

تفسير البغوي

183 - قوله تعالى : { الذين قالوا إن اﷻ عهد إلينا } الآية قال الكلبي : نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازوراء وحيي بن اخطب أتوا النبي A فقالوا : يا محمد تزعم ان اﷻ تعالى بعثك إلينا رسولا وانزل عليك الكتاب وأن اﷻ تعالى قد عهد إلينا في التوراة { أن لا نؤمن لرسول } يزعم أنه جاء من عند اﷻ { حتى يأتينا بقربان تأكله النار } فإن جئنا به صدقناك قال فانزل اﷻ تعالى : { الذين قالوا } أي : سمع اﷻ قول الذين قالوا ومحل { الذين } خفض ردا على { الذين } الأول { إن اﷻ عهد إلينا } أي : أمرنا وأوصانا في كتبه ان لا نؤمن برسول أي : لا نصدق رسولا يزعم انه جاء من عند اﷻ حتى يأتينا بقربان تأكله النار فيكون دليلا على صدقه والقربان : كل ما يتقرب به العبد إلى اﷻ تعالى من نسكة وصدق وعمل صالح فعلان من القرية وكانت القربان والغنائم لا تحل لبني إسرائيل وكانوا إذا قربوا قربانا أو غنموا غنيمة جاءت نار بيضاء من السماء لا دخان لها ولها دوي وحفيف فتأكله وتحرق ذلك القربان وتلك الغنيمة فيكون ذلك علامة القبول وإذا لم يقبل بقيت على حالها .

وقال السدي : عن اﷻ تعالى أمر بني إسرائيل من جاءكم يزعم أنه رسول اﷻ فلا تصدقوه حتى يأتاكم بقربان تأكله النار حتى يأتاكم المسيح ومحمد فإذا أتياكم فآمنوا بهما فإنهما يأتيان بغير قربان قال اﷻ تعالى إقامة للحجة عليهم { قل } يا محمد { قد جاءكم } يا معشر اليهود { رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم } من القربان { فلم قتلتموهم } ؟ يعني : زكريا ويحيى وسائر من قتلوا من الأنبياء وأراد بذلك أسلافهم فخاطبهم بذلك لأنهم رضوا بفعل أسلافهم { إن كنتم صادقين } معناه تكذيبهم مع علمهم بصدقك كقتل آبائهم الأنبياء مع الإتيان بالقربان والمعجزات ثم قال معزيا لنبيه A :